عنوان البحث

المنهج المحورى

إعداد

محمد مصطفى طه إمام

تعريف المحور والمنهج المحوري

يرى سعادة وإبراهيم (٢٠٠١) بأن فكرة المحور تؤكد عل جوهر التربية العامّة، وهو ذلك المصلح الذي يشير إلى جزء من البرنامج التربوي المصمم من أجل مقابلة حاجات جميع الطلبة، في مقابل التربية التي يتم تقديمها من أجل إشباع الحاجات الخاصة لكل طالب. وترتبط فكرة المحور بنوعين متباينين من الكفايات الاجتماعية الشخصية التي يحتاجها المواطنون خارج المجتمع، أولهما: الكفايات العامة التي يجب أن يتمكن منها كل المواطنين من أجل العيش بطريقة أكثر فعالية داخل المجتمع. وثانيهما: الأنواع المختلفة والمتخصصة من الكفايات اللازمة للعيش في مجتمع أكثر تعقيداً في بنائه الاجتماعي، ويمكن للمنهج المرن أن يراعي تلك الكفايات الخاصة في ضوء استعدادات الطلبة وميولهم، وهذا من منطلق أن المجتمع في حجة إلى أفراد لديهم ذينك النوعين من الكفايات (العامة والخاصة).

ويمكن القول بأن مفهوم المحور في التربية الحديثة قد دخل الميدان من أجل تحقيق الكفايات العامة والخاصة اللازمة للأفراد، من أجل العيش بطريقة أكثر فعالية في المجتمع.

هذا، وقد عرّف Caswell المحور بأنه سلسلة من الخبرات التعلمية التي تم التخطيط لها بدقة بحيث تقوم على اساس من المشكلات الاجتماعية والشخصية المهمة، وتشمل أوجه متعددة للتعلم، تعدّ عامة ومهمة لكل الشباب في المجتمع الذي يعيشون فيه. أمّا Pierce فقد عرفه على أنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالحياة التي تعد ضرورية لأفراد المجتمع باعتبارهم أعضاء لهم قيمة في ذلك المجتمع (سعادة وإبراهيم،٢٠٠١).

كما عرفه Anderson على أنه مدخل لتنظيم بعض أوجه التعلم العامة والمهمة في منهج المدرسة، بحيث يتم فيه استخدام أسلوب حل المشكلات كإجراء للمعالجة، وتقديم المشكلات الشخصية والاجتماعية كمحتوى، من أل تنمية أوجه السلوك التي يحتاجها المجتمع لدى أفراده (سعادة وإبراهيم، ٢٠٠١).

ومما يجدر ذكره أن المنهج المحوري قد يتكون من مجموعة من المواد الدراسية المنظمة بصورة منطقية منفصلة أو متصلة أي في شكل موضوعات دراسية مستقلة عن بعضها البعض ومترابطة معاً مثل المواد المدمجة أو المواد المقدمة في شكل مجالات واسعة، أو في صورة وحدات دراسية، أو في شكل وحدات قائمة على الخبرة أو النشاط، لكنه يقع عليه عبء تنمية المسؤولية الاجتماعية والشخصية والكفايات التي يحتاجها كل الشباب من اجل تنمية مجتمعهم. وهذا هو المبرر في تصنيف المنهج المحوري ضمن التنظيمات المنهجية المختلطة.

المنهج المحوري والبرنامج المحوري:

لقد فرق سعادة (٢٠٠٤) بين مفهوم المنهج المحوري والبرنامج المحوري، حيث يشير مفهوم المنهج المحوري إلى نمط الخبرات التعليمية المنظمة في شكل كلّي مترابط ومتكامل، ويتضمن قسمين: الأول يعرف بالبرنامج المحوري، الذي يوكل إليه أمر تنمية الكفايات العامة التي يحتاجها الطلبة جميعهم، ويعرف هذا القسم بالبرنامج العام. بينما يهتم القسم الثاني بتنمية الكفايات الخاصة القائمة على فكرة الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث الاختلاف فيما بينهم في الاستعدادات والميول والطاقات الكامنة، ويعرف هذا بالبرنامج الخاص. ويشير البرنامج المحوري إلى مجموع الأنشطة المنظمة التي تعدّ جزءاً من منهج المدرسة يتم تخصيصها للكفايات الاجتماعية والشخصية التي يحتاجها جميع الطلبة، بالإضافة إلى الإجراءات والمواد التعليمية والإمكانيات المختلفة التي تقدمها المدرسة من أجل تحقيق كفاية الخبرات التعليمية التعلمية اللازمة لتحقيق نمو الكفايات الاجتماعية والشخصية لدى الطلبة (سعادة، ٢٠٠٤).

وهكذا يتضمن المنهج المحوري برنامجين أحدهما عام، والآخر خاص. ويستفيد المنهج المحوري ككل بطريقة منسقة من المبادئ الأساسية الخاصة بالتعلم وطرق التدريس وتنظيم الموقف التعليمي التعلمي القائم على المشكلات.

فلسفة المنهج المحوري:

يبنى المنهج المحوري على مواقف تعلمية تدور حول حلّ مشكلات مقبولة من جانب الطلبة، كما يكون لتلك المواقف أهمية حيوية بالنسبة لهم ولمجتمعهم، ويتضمن المنهج المحوري العديد من المشكلات الشخصية والاجتماعية من أجل الإسهام في تنمية قدرة المتعلم على مواجهة كلّ جوانب المشكلة بهدوء وبطريقة ناقدة(سعادة وإبراهيم،٢٠٠١).

إنّ الطالب يتعلم في ظل مواقف حلّ المشكلة كيف يصل إلى قلب المشكلة من أجل حلّها، خاصة أنّ كثيراً من المشكلات التي تواجه المتعلم تنبع من بعض الفشل في تقدير أو تحديد طبيعتها، ورؤية المتغيرات التي توجد فيها.

إذن فلسفة التربية الحديثة أكدت على حاجة المواطنين للحصول على خبرات شخصية بالمواقف والظروف الحياتية والعمليات الأساسية اللازمة لطريقة أو أسلوب الحياة في المجتمع، لذلك نجد أن المنهج المحوري يعطي تأكيداً خاصة لتلك الحاجة، كما يقدم المزيد من المرونة في جداوله الدراسية؛ من أجل إعطاء الحرية الكافية للمتعلم للتعاون والمشاركة في المجهودات المبذولة في المجتمع من أجل الإسهام في حل مشكلاته(سعادة وإبراهيم،٢٠٠١).

هذا وتؤكد الديمقراطية ــ كفلسفة اجتماعية ــ (أبو طه، ٢٠٠٦) على قيمة الفرد من خلال الاعتراف بحقه كعضو في المجتمع، ومن ثمّ فإن نجاحها يعتمد على القدرات المساهمة من جانب كلّ عضو في المجتمع للمشاركة في الحياة الاجتماعية في شتى مجالاتها وفق الإرادة العامة للجميع.

ويوفر المنهج المحوري أقصى نمو ممكن لطاقات المتعلم من خلال السماح له المشاركة في الجماعة في مواجهة مواقف حل المشكلات، ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن يتوافر للمعلم الفرصة لمعرفة استعدادات المتعلمين وميولهم وقدراتهم وإنجازاتهم الدراسية وخلفياتهم البيئية المختلفة.

ويمكن القول بأن الفلفسة الني يستند إليها المنهج المحوري هي تمكين تحقيق الكفايات لكل المواطنين من أجل مساعدتهم على التفاعل النشط في المجتمع. هذا بالإضافة إلى إشباع الميول الخاصة وتحقيق الكفايات المهنية على اعتبار أنها تضمن وظائف أو أغراض المنهج المحوري.

التخطيط في المنهج المحوري

إن أي مخطط لمنهج محوري لا بد أن يراعي الأسس التالية عند تخطيطه لهذا المنهج:

١- **التعرف على خصائص المجتمع (مشكلاته وحاجات التلاميذ ودوافعهم).**
٢- **تحديد المشكلات التي يجب دراستها، وميادين الخبرة التي يجب اكتسابها في صفوف الدراسة المختلفة، وأن يشارك في تحديدها الخبراء والمعلمون والتلاميذ.**
٣- **الاتجاه في تنظيم خبرات المنهج المحوري نحو:**
الدراسات القائمة حول وحدات دراسية معينة أو اتخاذ الوظائف الاجتماعية محوراً للدراسة.
٤- **التخطيط لتنفيذ المنهج باختيارالمشكلة وتحديدها تحديداً دقيقاً، والتخطيط لدراسة كيفية حلها بما يفيد التلاميذ في الحاضر والمستقبل.**
٥- **ربط محتوى المنهج بما درسه التلاميذ بحيث يؤدي إلى تكامل المعرفة.**
٦- **التخطيط لأوجه النشاط الفردي والجمعي للتلاميذ.**
٧- **تحديد نواحي التقويم وأساليبه وأدواته (إبراهيم، ١٩٨٤) و (خليفة، ١٩٩٠).**

خصائص المنهج المحوري:

١- **يحاول ربط المواد الدراسية المختلفة، فيتخذ مادة دراسية معينة محوراً للدراسة وتلتف بقية المواد حولها على سبيل التوضيح والتفسير والإكمال. فقد تتخذ مدرسة المواد الاجتماعية مركزاً تنظم حوله الدراسة، وقد تتخذ مدرسة أخرى للعلوم أوالرياضيات لتكون المركز وتدور بقية المواد في فلكها.**
٢- **يرتب محتوى المادة الدراسية التي تشكل محور الدراسة ترتيباً دقيقاً، ويقسم على السنوات الدراسية في المدرسة ثم يرتب محتوى المواد الاخرى وتوزع هي بالتالي على سنوات الدراسة في المدرسة ثم يرتب محتوى المواد الأخرى وتوزع هي بالتالي على سنوات الدراسة بحيث يكون محتوى كل قسم مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً متكاملاً مع محتوى قسم المحور في نفس العام الدراسي.**
٣- **تشمل الدراسة في المنهج المحوري دراسة عامة لجميع التلاميذ ودراسات خاصة. فالدراسة العامة (البرنامج التربوي العام أو المحوري) تستغرق فترة زمنية تتراوح بين ثلث اليوم الدراسي ونصفه وتشمل دراسة للمشكلات العامة وإشباع الحاجات العامة عند للتلاميذ. أما الدراسات الخاصة (البرنامج التربوي الخاص) تتألف من الدراسات التي تعد التلاميذ لمادة التخصص مثل العلوم والرياضيات واللغات وغيرها.**
٤- **يعتمد المنهج المحوري على اعتبار أن الخبرة هي أساس تعديل السلوك.**
٥- **يسير العمل فيه وفق أحدث الأساليب التربوية فلا يتقيد بطريقة تدريس خاصة ويعتمد كثيراً على أسلوب حل المشكلات بدلاً من الحفظ والتلقين.**
٦- **أنشطة التلاميذ في المنهج المحوري كأنشطتهم في منهجي النشاط والمشروعات فتتحدد هذه الأنشطة وتتابعاتها في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم.**
٧- **التخطيط تعاوني بين المعلم والتلاميذ فنجد أن المعلم موجه ومرشد والتلميذ نشط ومتفاعل.**

الأسس التي يقوم عليها المنهج المحوري:

يقوم المنهج المحوري على مجموعة من الأسس التي لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إعداده، فقد تحدث عنها كلاً من إبراهيم (٢٠٠٣) والوكيل والمفتي (١٩٨٧)، ومنها:

١- **التركيز على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم المشتركة في ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته، فالتركيز واضح هنا على الحاجات والمشكلات بينما في منهج النشاط يكون التركيزعلى ميول التلاميذ.**
٢- **وعادة ما يقوم الخبراء بوضع قائمة بالمشكلات موزعة في مجالات مختلفة بحيث يتضمن كل مجال مجموعة من المشكلات فهناك مثلاً مشكلات خاصة بالأسرة ومشكلات خاصة بالشباب وأخرى خاصة بوقت الفراغ، وأخرى خاصة بالعلاقات بين الجنسين، ومشكلات خاصة بالأخلاق والقيم ومشكلات خاصة بالحالة الاقتصادية وهكذا.**
٣- **ثم يتم بعد ذلك اختيار المشكلات التي يراها التلاميذ ذات أهمية بالغة لهم وسوف نتعرض لهذه النقطة بالتفصيل في الفقرة التالية:**

٤- ينظم البرنامج في صورة وحدات قائمة على المشكلات وبذلك يتيح الفرصة لإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة ويقلل من التركيز على المادة الدراسية بحيث لا تكون هدفاً في حد ذاتها وإنما وسيلة لإشباع حاجة أو حل مشكلة أو تنمية ميل فالمعلومات لا تقدم في إطار وظيفي أي عند الشعور بأهميتها والاحساس بالحاجة إليها.
٥- يشترك كل التلاميذ في دراسة البرنامج المحوري لأنه يتعرض في جوهره لإشباع الحاجات الرئيسة وتكوين الاتجاهات العامة وتنمية المهارات الاساسية اللازمة لكل مواطن بصرف النظر عن ميوله أو استعداداته أو قدراته الخاصة.
٦- يخصص للبرنامج المحوري فترة زمنية في اليوم الدراسي قد تمتد من ثلثه إلى بضعة للقيام بتنفيذ الوحدة وما يرتبط بذلك من أنشطة متنوعة تتمثل في جمع بيانات أو تلقي معلومات أو التدريب على مهارات أو الدخول في مناقشات أو تنظيم ندوة أو كتابة تقرير والتخطيط لنشاط معين أو تقويم ما تم عمله.
٧- إكساب التلاميذ مهارات التفكير العلمي وذلك عن طريق التدريب على حل المشكلات، وحيث إن البرنامج يتضمن دراسة عدد كبير من الوحدات في صورة مشكلات، وحيث إن التلاميذ مطالبون بتحديد كل مشكلة وفرض من الفروض المناسبة لها ثم اختبار صحة كل غرض واستخلاص النتائج فإن ذلك كله يؤدي إلى تنمية القدرة على التفكير العلمي واكتساب المهارات المطلوبة في هذا المجال وذلك بهدف المساهمة في تكوين المواطن القادر على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه بأسلوب علمي عندما يتحمل هذا الفرد مسؤولياته الاجتماعية والمهنية فيما بعد.
٨- ينحصر الدور الرئيسي للمعلم وفقاًً لمتطلبات البرنامج المحوري في المساهمة مع التلاميذ في اختيار وتحديد المشكلات التي تقوم عليها الوحدات ثم رسم الخطة المناسبة لكل منها ويقوم المعلم أيضاً بارشاد وتوجيه التلاميذ عند قيامهم بالأنشطة المختلفة لتنفيذ كل وحدة كما يعمل المعلم على إتاحة الفرص أمام التلاميذ لاكتساب مهارات أساسية وتكوين اتجاهات للفرد والمجتمع.

<u>أنواع البرامج المحورية:</u>

١- يقوم على دراسة المواد الدراسية المقررة على جميع المتعلمين، في مرحلة تعليمية معينة، وذلك كالتاريخ والجغرافية والعلوم العامة واللغة القومية...، وهذه يراد بها إشباع حاجات المتعلمين العامة؛ ورغم أن هذه المواد تدرس منفصلة بعضها عن بعض، كما هو الحال في طريقة المواد المنفصلة، فإنها تقتصر في الطريقة المحورية على تلك التي تقع في نطاق التربية العامة، إذ ينظر في هذا البرنامج إلى مواد التربية العامة على أساس أنها لب "البرنامج المدرسي" الضروري واللازم ؛ لتنمية المواطن الصالح.
٢- يقوم على دراسة بعض أو كل المواد الدراسية المقررة على جميع المتعلمين، في صف دارسي ما، وهذه المواد تدخل – أيضاً- ضمن نطاق التربية العامة، وتنظم كل منها تنظيماً منطقياً منفصلاً عن الأخرى، ويقوم بتدريسها مدرس معين، ويعتمد التخطيط لتدريسها على الترابط الزمني، فيدرس مثلاً الأدب المعاصر مع التاريخ المعاصر، وهكذا ، وهذا التنظيم- كما يرى واضعوه- يبرز الترابط بين المواد الدراسية، ويجعلها أكثر أداءً لوظائفها.
٣- يعتمد على دراسة المواد أو الميادين المعرفية، بشرط أن تحتفظ بكيانها، وذلك بعد تنظيمها في وحدات عمل، أو موضوعات مختلفة، أو مشكلات حيوية. وبذا يتسنى دراسة حقائق هذه المواد مجتمعة دون انفصال، لما لها من اتصال بموضوع الوحدة أو المشكلة المختارة، فمثلاً: موضوع كموضوع "صيد الأسماك" يمكن أن تدور حوله دراسة الرياضيات والعلوم والجيولوجيا والمواد الاجتماعية، إذ يمكن إعطاء أمثلة في الرياضيات تبرز العائد المادي للثروات السمكية والفوائد التي يمكن أن تعود على الفرد والدولة من هذه الثروات، وفي العلوم: يمكن تدريس الأشكال المختلفة للأسماك،وفوائد الأسماك، والتشريح الفسيولوجي لكل نوع منها، وغيرذلك، أما في الجيولوجيا: يمكن تقديم الحفريات التي تبين تحور وتطور شكل بعض أنواع الأسماك؛ لتلائم التطورات الجيولوجية التي حدثت عبر العصور، وأخيراً في المواد الاجتماعية: يمكن توضيح عادات الشعوب في الصيد وتطور وسائل الصيد. ويرى واضعو هذا التنظيم أن فضيلة الانتفاع بالمواد الدراسية تظهر عند الاحتكاك المباشر بعناصر الخبرة، بمعنى توظيف المواد الدراسية لحل مشاكل الحياة ، دون أن تفقد هذه المواد كيانها المميز. ويمكن أن يقوم أكثرمن معلم بتدريس الموضوع الواحد، تبعاً لمجالات المعرفة المختلفة التي تلتف وتدور حول هذا الموضوع.
٤- يقوم على مزج مادتين أو أكثر من مواد التربية العامة المقررة على جميع المتعلمين مزجاً تاماً في مجال واحد، كما هو الحال عند مزج الفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي والجيولوجيا في كل موحد يمكن أن نطلق عليه العلوم العامة، وهذا النوع غالباً يسمى بالدراسات الموحدة. وهذه تحاول أن تجعل حقائق المواد الدراسية أكثر حيوية في حياة المتعلم، وإن كانت لا تهتم بتدريس هذه الحقائق تبعاً لتنظيمها المنطقي.
٥- يقوم على حاجات ومشاكل واهتمامات الشباب، وهذه تحدد سلفاً ليختار منها المدرسون الحاذقون – بالاشتراك مع ثقات التربويين والفنيين في الميدان التعليمي- ما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم، وما يناسب كل صف دراسي. ومن أمثلة هذه الحاجات والمشاكل: التكيف مع الآخرين، والعلاقات الشخصية والاجتماعية، والصحة العقلية والجسمانية، والنشاط الجماعي المثمر، وغير ذلك ، وهذا النوع رغم اعتماده الكامل على حاجات ومشاكل الشباب – كأساس للدراسة المحورية –

فإنه يوظف أيضاً المواد الدراسية من معلومات، وبما تسهم به في تفسير المواقف، وذلك يعني أن المواد الدراسية رغم تحديدها سلفاً فإنها تدخل في ضوء احتياجات المواقف التعليمية؛ لتنجز ما تهدف إليه، ولتنسحب عند عدم الحاجة لها.

٦- يعتمد-أيضاً- كالنوع السابق على حاجات ومشاكل واهتمامات الشباب؛ ولكن الفرق المميز بينهما أن النوع الأخير لا تحدد فيه ميادين الحاجات ومشاكل الشباب، كما هوالحال في النوع السابق، وإنما يترك أمر اختيار وتخطيط الحاجات والمشاكل إلى الاختيار التعاوني بين المعلم والمتعلم، علماً بأن هذا النوع يغفل تماماً المواد الدراسية، على افتراض أن الاختيار الدقيق للمشاكل والحاجات من قبل المعلم والمتعلمين كاف لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولا داعي-إذن- للمواد الدراسية، ويمكن تبرير ذلك على أن أساس العمل الجماعي التعاوني هو أفضل الأعمال المنتجة في العملية التربوية، كما أن التحديد السابق للحاجات والمشاكل- وهما ما يمثلا نموذج المنهج الدراسي- يُضادّ دينامية الفرد في التعلم.

وواضح مما سبق أن تنظيم الخبرات التعليمية التي يحتويها المنهج المحوري ينحو في واحد من الاتجاهات التالية:

١- الاتجاه نحو الدراسات الموحدة، حيث ينظم النشاط التعليمي حول وحدات مستمدة من مادة دراسية، على أن ترتبط بها بعض المواد الدراسية الأخرى.

٢- الاتجاه نحو اتخاذ الوظائف الاجتماعية، كأساس للمنهج، وذلك بتوفير الخبرات التعليمية المناسبة للمتعلمين، التي تكفل لهم القيام بأنواع النشاط الأساسية في المجتمع بطريقة مقبولة.

٣- الاتجاه نحو اتخاذ مشكلات الحياة كمحور للدراسة، سواء أكانت هذه المشكلات ذات طابع شخصي ، أم ذات طابع اجتماعي واسع.

هذا وقد أورد بشارة وإلياس (٢٠٠٤) بأنّ Smith & Stanly جعلاها في اثني عشر نوعاً للمنهج المحوري، هي:

١- المنهج المحوري القائم على المواد المنفصلة: ويضم مادتين أو أكثر مثلاً (دين،لغة)أو(دين، اجتماعيات) أو(علوم، رياضيات) ويقوم معلم واحد بتدريسها بشكل منفصل لجميع المتعلمين، وهذان الموضوعان يعتبران مطلباً عاماً على الجميع دراستها.

٢- المنهج المحوري القائم على المواد المندمجة: وفيه ندمج المواد المشابهة في مادة واحدة يدرسها معلم واحد (العلوم العامة مثلاً) أو (الرياضيات العامة).

٣- المنهج المحوري القائم على المواضيع المشتركة، وفيه تحدد المفاهيم المشتركة بين عدد من المواضيع وتدرس كمطلب عام.

٤- المنهج المحوري القائم على الأدوار الثقافية: أي دراسة الأطوار الرئيسة التي مرت فيه الثقافة البشرية، فيدرسون قسماً من التاريخ والجغرافيا وسبل العيش التي كانت سائدة في طور من هذه الأطوار.

٥- المنهج المحوري القائم على المهام الاجتماعية: يقوم على تحديد الوظائف العامة المتوقعة، ثم يدرسها المتعلمون على شكل منهاج محوري مثلاً: حماية البيئة- الصحة العامة- كسب الرزق- أوقات الفراغ...إلخ.

٦- المنهج المحوري القائم على المشكلات الاجتماعية: أي دراسة أهم المشكلات التي تواجه المجتمع كالاستهلاك، الجريمة،المخدرات الخ..

٧- المنهج المحوري القائم على الحاجات الفردية للمتعلمين، وهدفه تزويد المتعلمين بمعارف وقيم ومهارات متنوعة في موضوعاتها وأهدافها، تلبي حاجات المتعلمين وميولهم المختلفة.

٨- المنهج المحوري القائم على نشاط المتعلمين.

٩- المنهج المحوري القائم على المجالات الحياتية، ويهتم بدراسة المواقف الحياتية المختلفة التي تسود الحياة العامة.

١٠- المنهج المحوري القائم على الكفايات: يقوم على تزويد المتعلمين بالمهارات المهنية.

١١- المنهج المحوري القائم على الاتصال الإنساني: وغايته إعداد المتعلم لغوياً واجتماعياً لفهم معنى حديث الآخرين معه، حيث ينتج عن ذلك اختيارات واعية لسلوكه، ويتكون منهاج الاتصال الإنساني من:

- **سلوك لفظي.**
- **سلوك غير لفظي.**

١٢- المنهج المحوري القائم على المعارف العامة: ويهدف إلى مساعدة المتعلمين في الحياة العامة اليومية، وكذلك مساعدة المجتمع على التقدم، وممارسة العمليات الاجتماعية الضرورية لبقائه.

وقد جمعها أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي (١٩٨٧) في ثلاث مجموعات هي:

١- المجموعة الأولى، وتضم المحاور التي تركز على المادة الدراسية، ومن الأمثلة عليها:

- **المحور الذي يقوم على ربط بعض المواد المتشابهة التي تدرس في صف معين.**
- **المحور الذي يقوم على دمج أكثر من مادة في مجال واحد، بحيث تذوب الفوراق نهائياً بين المواد المدمجة مثل دمج التاريخ بالجغرافيا، أو دمج التاريخ بالأدب.**
- **المحور الذي يقوم على موضوع من موضوعات المادة ويتعرض للمعلومات المرتبطة بهذا الموضوع كافة، مثل:الماء، الهواء،...إلخ.**

٢- المجموعة الثانية، وتضم المحاور التي تركز على المتعلم، ومن الأمثلة عليها:

- المحور الذي يقوم على ميول المتعلمين المشتركة.
- المحور الذي يقوم على حاجات المتعلمين ومشكلاتهم المشتركة.
- المحور الذي يقوم على حاجات ومشكلات المتعلمين في ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته.

٣- المجموعة الثالثة، وتضم المحاور التي تركز على البيئة والمجتمع ، ومن الأمثلة عليها:
- المحور الذي يقوم على المشكلات الاجتماعية.
- المحور الذي يقوم على نشاط موجه لخدمة البيئة.
- المحور الذي يقوم على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية.

وقد اهتم هذا المنهج بالمحاور التي تدور حول حاجات المتعلمين ومشكلاتهم في إطار حاجات المجتمع ومشكلاته. نظراً لأن هذا النوع يمثل جزءاً من المنهج.

ملخص تقويم المنهج المحورى

عناصر المنهج	المزايا	العيوب
الأهداف التعليمية	يحقق العديد من الأهداف التربوية المنشودةمثل: - إشباع حاجات التلاميذ. - حل مشكلات التلاميذ. - مساعدة التلاميذ على ممارسة أنشطة تعدل من سلوكهم. - تنمية التفكير - اكتساب المهارات.	- صعوبة التعرف على مشكلات وحاجات التلاميذ. - صعوبة توجيه خبرات التلاميذ نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
المحتوى	- يؤمن بوحدة المعرفة فلا يعرف حدوداً للمواد الدراسية. - يتخذ احدى المواد الدراسية محوراً. - حاجات التلاميذ ومشكلاتهم هي محدد محتوى المحور. - ينظم محتوى المحور حول وحدات دراسية أو الوظائف الاجتماعية.	- صعوبة إعداد الجدول الدراسي لطول فترة دراسة المحور. - يصعب أحياناً جمع كل المواد الدراسية حول مادة واحدة(المحور). - لا يوفر بعض المواد الدراسية اللازمة للدراسة الجامعية. - لا يسمح بالتعمق في مادة دراسية بعينها.
طرق التدريس	- تهتم بمشكلات التلاميذ وايجاد حلول لها. - تهتم بتعلم مركز حول موضوع معين. - لا يتقيد بطرق التدريس خاصة. - الاعتماد على أسلوب حل المشكلات. - الخبرة هي أساس التعلم. - تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.	- يحتاج إلى تنسيق بين تدريس للبرنامج العام (المنهج المحوري) والبرنامج الخاص (الدراسات الخاصة). - لا يؤدي إلى تدريب كاف للتلاميذ على تنمية التفكير. - تنظيم خبرات التعلم حول محاور جديدة يعد عملاً شاقاً. - يحتاج الى معلم معد اعداداً خاصاً.
الأنشطة	- الأنشطة التعليمية ترتبط ببيئة التلاميذ. - تتحدد الأنشطة في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم. - تشمل أنشطة فردية وجمعية.	- ازدحام المدراس والفصول بأعداد كبيرة من التلاميذ لا يساعدهم على تنفيذ الأنشطة التي ينبغي أن يقوموا بها.
التقويم	- شمولية التقويم لجميع نواحي نموالتلاميذ. - يشترك التلاميذ في تقويم أعمالهم. - عملية التقويم عملية متكاملة مع خطوات تنفيذ المنهج (البرنامج) المحوري.	- يحتاج التقويم إلى تحديد الأدوات التي تساعد في تصنيف التلاميذ وقياس شتى نواحي نموهم وملاحظة أدائهم أثناء قيامهم بأنشطتهم المختلفة.

كلمة أخيرة:

سأحاول الآن الوقوف عند بعض القضايا المهمة والجوهرية (Tanner and T., 1980) بالنسبة للمنهج الدراسي بشكل عام، ومدى اقتراب أو ابتعاد المنهج المحوري عنها:

١- **المنهج والخبرة:**

يتيح هذا المنهج الفرصة لمرور التلاميذ بأكبر قدر من الخبرات نظراً للأنشطة المتنوعة والمستمرة التي يقومون بها عند تخطيط وتنفيذ الوحدات الدراسية المختارة. ومما لاشك فيه هو أن تنوع الأنشطة واستمراريتها له تأثير إيجابي على تنوع الخبرات واستمراريتها. كما أن هذا المنهج يركزعلى التلميذ من ناحية وعلى البيئة والمجتمع الذي يتواجد فيهما هذا التلميذ من ناحية أخرى أي أنه يركز على طرفي الخبرة وهما التلميذ والبيئة، كل ذلك يؤدي إلى القول بأن هذا المنهج يهتم كثيراً بالخبرات.

٢- <u>المنهج والتلميذ:</u>

يتيح هذا المنهج الفرصة لقيام التلاميذ بالأنشطة المستمرة والمتنوعة وكلنا نعرف ما للنشاط من أهمية كبرى في العملية التربوية والتعليمية. وبجانب نشاط التلميذ فهو إيجابي إذ أنه يساهم مساهمة فعالة في اختيار الوحدات موضع الدراسة وكذلك في تخطيطها وتنفيذها. كما أن هذا المنهج يهتم بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة وعلى ضوء هذه الحاجات والمشكلات يتم اختيار الوحدات الدراسية التي تقوم عليها معظم الأنشطة كما أنه يسمح للمدرسة بتنظيم دراسات وأنشطة أخرى تناسب ميول التلاميذ واتجاهاتهم وتساعد على توجيههم مهنياً.

ويعمل هذا المنهج على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ إذ يتم توزيع الأنشطة وتحديد دور كل تلميذ فيها وفقاً لميوله وقدراته واستعداداته. ولو قمنا بتجميع دور المنهج نحو التلميذ لوجدناه يتيح له الفرصة للنشاط والإيجابية كما أنه يراعي ميوله وقدراته ويهتم اهتماماً كبيراً بحاجاته ومشكلاته وبالفروق الفردية بين التلاميذ.. كل ذلك يدفعنا إلى القول بأن هذا المنهج يؤدي رسالته نحو التلميذ على النحو الكامل على شرط تنفيذ هذا المنهج بكل دقة وأمانة.

٣- <u>المنهج والبيئة والمجتمع:</u>

في الوقت الذي يهتم فيه هذا المنهج بالتلميذ كما سبق أن أوضحنا فإنه لا يهمل المجتمع مثل المناهج الأخرى كمنهج المواد أو منهج النشاط وإنما يوجه له من الأهمية مثلما يوجه للتلميذ بل وأكثر، ويتمثل اهتمام هذا المنهج بالبيئة والمجتمع في النقاط التالية:

- يركز على حاجات المجتمع ومشكلاته التي تمثل في نفس الوقت حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وعلى هذا الأساس يتم اختيار الوحدات موضع الدراسة وما تستلزمه هذه الوحدات من أنشطة.
- يتيح الفرصة للتلاميذ للإحتكاك بالبيئة والتفاعل معها من خلال الأنشطة التي يقومون بها خارج المدرسة مثل الرحلات والمعسكرات والزيارات الميدانية والندوات والمعارض. كل ذلك يزيد من قدرة التلاميذ على فهم البيئة التي تحيط بهم ومعرفة مصادرها المختلفة والإلمام بمشكلاتها واتجاهاتها.
- يعمل على تكوين اتجاهات ايجابية لدى التلاميذ نحو البيئة والمجتمع وتتمثل هذه الاتجاهات في خدمة البيئة والمحافظة والعمل على حل مشاكلها وتطويرها.
- ينمي لدى التلاميذ مهارات العمل الجماعي والتعاوني وذلك من خلال اشتراكهم جميعاً في اختيار الوحدات والتخطيط لها ثم تنفيذها، كماأنه تتكون لديهم من خلال المناقشات المستمرة مجموعة من القيم الاجتماعية تتمثل في تعلم آداب المناقشة والاستماع واحترام رأي الآخرين وحرية الرأي والتعبير والقدرة على اصدار الأحكام.
- ينمي لدى التلاميذ القدرة على التفكير العلمي وذلك من خلال التدريب المستمر على حل المشكلات التي تواجههم عند التخطيط للوحدة وتنفيذها وحيث أن كل المشكلة الكبرى التي تقوم عليها دراسة الوحدة تتفرع إلى مشكلات أقل فإن التلاميذ يمضون وقتاً طويلاً لمواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها بأسلوب علمي وليس عن طريق التخطيط أو الارتجال أو المحاولة والخطأ، وإذا ما اكتسب التلاميذ القدرة على التفكير العلمي فإنها سرعان ما تستخدم لحل مشكلاتهم الخاصة والعامة والمشاكل التي يصادفوها في حياتهم العلمية والمهنية في المستقبل، وبذلك يسهم المنهج في خدمة المجتمع بطريقة غير مباشرة.

٤- <u>المنهج والتراث الثقافي:</u>

يتكون التراث الثقافي لأي مجتمع من جانبين: جانب معنوي وهو يتمثل في المعلومات والحقائق والمفاهيم وبعض العادات والاتجاهات السائدة، وجانب مادي وهو يتمثل فيما يقوم به الانسان بانتاجه وصنعه وعمله. ومن هذا المفهوم للتراث الثقافي سوف نحدد الآن دور المنهج نحوه:

- بالنسبة للمعلومات والحقائق والمفاهيم: يعمل المنهج على اكسابها للتلميذ عندما يشعر بأهميتها له وحاجاته إليها اي أنها تكتسب في إطار وظيفي وقد سبق أن شرحنا هذا اللفظ عدة مرات.

  كما أنه يسمح بإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة أي أنه يعمل على توكيد وحدة المعرفة.
- بالنسبة للعادات والاتجاهات: فإنه يعمل على اكساب التلاميذ بعض العادات والاتجاهات الايجابية التي تعمل على خدمة الفرد والمجتمع في نفس الوقت، وكلما ازدادت مثل هذه الاتجاهات عمقاً واتساعاً بمرور الزمن كلما تلاشت واندثرت العادات والاتجاهات السيئة المنتشرة بين أفراد المجتمع والتي تعمل على تقويض الحياة الاجتماعية بين أركانه.

أما فيما يتعلق بالجانب المادي من التراث الثقافي فإن احتكاك التلاميذ المستمر بالبيئة واتصالهم المستمر بالمجتمع، يجعلهم قادرين على معرفة هذا الجانب وعلى فهم المشكلات المرتبطة به.

<u>قائمة المصادر والمراجع:</u>

- إبراهيم، عبد اللطيف (١٩٨٤). المناهج: أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، مصر: القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.
- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٣). تنظيمات حديثة للمناهج التربوية: دعوة لتعليم جديد يواكب مجتمع المعرفة وعصر المعلومات، مصر: القاهرة، مكتبة الإنجو المصرية.
- أبو طه، موسى (٢٠٠٦). المنهج الدراسي بين النظرية والتطبيق، فلسطين: غزة: الطبعة الأولى.
- بشارة، جبرائيل، وإلياس، أسما (٢٠٠٤). المناهج التربوية، سوريا: دمشق، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.
- خليفة، خليفة عبد السميع (١٩٩٠) المناهج: مفهومها وأسسها وتخطيطها وتنظيماتها والمعلم والمنهج، مصر: القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.
- سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (٢٠٠١). تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، الأردن: عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى.
- المفتي، محمد أمين، والوكيل، حلمي أحمد (١٩٨٧). أسس بناء المناهج وتنظيماتها، د.ط .
- يونس، فتحي وآخرون (٢٠٠٤). المناهج: الأسس والمكونات والتنظيمات والتطوير، الأردن: عمان، دار الفكر، الطبعة الأولى.